نحو صلوات المسلمين وطوايفهم يصومون شهر رمضان ويستقبلون في
صلواتهم الكعبه ويعظمون مكة ويردن الحج اليها ويحرمون الميتة والدم ولحم
الخنزير ويحرمون من القرابات في النكاح مايحرم المسلمون وعلى هذا المذهب
كان جماعة من اعيان الدوله ببغداد منهم هلال بن حسن الصابي صاحب الديوان
الانشائي وصاحبكم سايل المشهور وكان يصوم مع المسلمين ويعيد معهم ويزكي و
يحرم المحرمات وكان الناس يحبون من موافقته للمسلمين وليس على دينهم واصل
دين هولا فيما زعموا انهم ياخذون محاسن ديانات العالم ومذاهبهم ويخرجون من
قبايح ماهم عليه قولا وعملا ولهذا سموا صابية اي خارجين فقد خرجوا عن قبيح
بجملة كل دين وتفصيله الا ماراوه فيه من الحق وكانت كفار قريش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم
صابي والصحابة الصباة يقال صبا يصبو اذا مال ومنه قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن اي اميل والمهموز والمعتل يشتر
كان فالمهموز يميل عن الشيء والمعتل يميل اليه واسم الفاعل من المهموز صابيء بوزن قاري
ومن المعتل صاب بوزن قاض وجمع الاول صابيون كقاريون والثاني صابون كقا
ضون وقد قرئ بهما والمقصود ان هذه الامة قد شاركت جميع الامم وفارقتهم في الخطا
منهم شاركوا اهل الاسلام في الحنيفية والمشركون شاركوا عباد الاصنام ورأوا انهم
على صواب واكثر هذه الامة فلاسفة والفلاسفة ياخذون بزعمهم محاسن ماوات
عليه العقول وعقلاؤهم يوجبون اتباع الانبياء وشرايعهم وبعضهم لا يوجب ذلك
ولا يحرمه وسفهاؤهم وسفلتهم يمنعون ذلك كما سياتي ذكر تلاعب الشيطان بهم بعد
هذا ولهذا لم يكن هولا اولا الصابية من الامم المستقلة التي لها كتاب نبي وان كانوا
من اهل دعوة الرسل فما من امة الا وقد اقام الله سبحانه عليها حجة وقطع عنر حتى
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وتكون حجته عليهم والمقصود ان الصابية
فرق فصابية حنفا وصابية مشركون وصابية فلاسفه وصابية ياخذون بمحاسن
ماعليه اهل الملل والنحل من غير تقيد بملة ولا نحلة ثم منهم من يقر بالنبوات جمله ويتو
قف في التفصيل ومنهم من يقر بها جملة وتفصيلا ومنهم من ينكرها جملة وتفصيلا وهم يقرون
ان للعالم صانعا فاطرا حكيما مقدسا عن العيوب والنقايص ثم قال المشركون منهم ولا

سبيل لنا

سبيل لنا الى الوصول الى جلاله الا بالوسايط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات
الروحانيات القريبة منه وهم الروحانيون والمقربون المقدسون عن المواد الجسما
نيه وعن القوى الجسدانيه بل قد جعلوا على الطهارة فنحن نتقرب اليهم ونتقرب
بهم اليه فهم اربابنا والهتنا وشفعاونا عند رب الارباب واله الالهه فنعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا عن الشهوات الطبيعية وتهذ
اخلاقنا عن علايق القوى الغضبية حتى تحصل المناسبة بيننا وبين الروحانيات
وتتصل ارواحنا بهم فحينئذ نسال حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا
في جميع امورنا اليهم فيشفعون لنا الى الهنا والهكم وهذا التطهير والتهذيب لا يحصل
الا باستمداد من جهة الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال بالدعوات من الصلوات
والزكوات وذبح القرابين والنحورات والعزايم فحينئذ يحصل لنفوسنا استعداد
واستمداد من غير واسطة الرسل بل ناخذ من المعدن الذي اخذت منه الرسل فيكون
حكمنا وحكمهم واحدا ونحن واياهم بمنزلة واحدة قالوا والانبيا اشتركوا في النوع و
شركاونا في المادة واشكالنا في الصورة ياكلون مما ناكل ويشربون مما نشرب وهم الا
بشر مثلنا يريدون ان يتفضلوا علينا وزادت الاتحاديه اتباع بن عربي وابن سبعين
والعفيف التلمساني واضرابهم على هولا بما قاله شيخ الطايفة محي الدين عربي ان الولي
اعلا درجة من الرسول لانه ياخذ من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوحي الى الر
سول فهو اعلا منه بدرجتين واخوانهم من المشركين جعلوا انفسهم في ذلك التلقي
بمنزلة الانبيا ولم يدعوا انهم فوقهم والمقصود ان هولا كفروا بالاصلين اللذين جاءت
بهما جميع الرسل والانبيا من اولهم الى اخرهم احدهما عبادة الله وحده لا شريك له
والكفر بما يعبد من دونه فهذا اصل الدين والثاني الايمان برسله وما جاؤا به من عند الله تصديقا
واقرارا وانقيادا وانت الا ولين هذا مختصا بمشركي الصابية كما غلط فيه كثير من
ارباب المقالات بل هذا مذهب المشركين من سايرالامم لكن شرك الصابية كان من
جهة الكواكب والعلويات ولذلك ناظرهم ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه في
بطلان الهيتها بما حكاه سبحانه في سورة الانعام احسن مناظرة وابينها اظهرت
فيها حجته ودحضت فيها حجتهم فقال بعد ان بين بطلان الهية الكواكب والقمر والشمس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)